

## تعليمية النحو حضوريا وعن بعد

## Grammar Didactics in presence and at distance

د. ميلود حركاتي\*

جامعة عباس لغرور خنشلة/ الجزائر

البريد الإلكتروني: miloud50dz@hotmail.fr

قسم اللّغة والأدب العربي، جامعة: خنشلة / الجزائر

تاريخ النشر: 2022/07/17	تاريخ القبول: 2022/05/11	تاريخ الإرسال: 2022/03/26
-------------------------	--------------------------	------------------------------

## المخلص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بتعليمية النحو حضوريا و تعليميته عن بعد على شكل موازنة بينهما. و قد تناولت هذه الدراسة مفهوم النحو و طرائق تدريسه قديما و حديثا. ثم مفهوم التعليمية بأنوعها و مجالاتها و علاقاتها بالبيداغوجيا.

و بعد هذا تناولت الدراسة مفهوم التعليم حضوريا و موازنته مع التعليم عن بعد.

التعليم عن بعد هو عبارة عن تعليم فرضته ظروف معينة و قد عرفه بعض العلماء و قدموا فوائده و قد ظهر هذا النوع من التعليم في الجزائر في فترة السبعينيات و قدم نتائج مفيدة للذين لم يكملوا دراساتهم في تلك الفترة.

و هذا النوع من التعليم (التعليم عن بعد) تمت العودة إليه في ظروف ظهور وباء كورونا و هو يدرس حاليا بشكل يعتمد على الوسائل التكنولوجية الحديثة (الانترنت) حيث يرسل الأستاذ محاضراته إلى الطلبة و هم في بيوتهم، ثم تجرى بينهم و بين الأستاذ بعض الاتصالات لتذليل الصعوبات.

وقد حقق هذا النوع من التعليم بعض النتائج الايجابية و لكن دون المستوى المطلوب. و يبقى تدريس النحو حضوريا أفضل من التدريس عن بعد.

الكلمات المفتاحية: (نحو، تعليمية، تعليم حضوريا، تعليم عن بعد).

## Abstract :

This study aims to introduce the teaching of grammar in person and at distance in the form of a balance between them. This study dealt with the concept of grammar and its teaching methods, ancient and modern. Then the concept of educational with its types and fields and its relations with pedagogy. After this, the study dealt with the concept of in-person education

and its balance with distance education.

Distance education is an education imposed by certain conditions and some scholars have known it and provided its benefits. This type of education appeared in Algeria in the seventies and provided useful results for those who did not complete their studies in that period.

And this type of education (distance education) has been returned to in the circumstances of the emergence of the Corona epidemic, and it is currently studying in a way that depends on modern technological (the Internet), where the professor sends his lectures to the students while they are in their homes, and then some contacts take place between them and the professor to overcome difficulties.

This type of education has achieved some positive results, but it is below the required level. Teaching grammar in person is better than teaching at a distance.

**Key words:** Grammar, didactics, Presence education, Distance education.



### مقدمة:

لم يعد علم النحو محبوبا لدى طلبة هذا الزمان و لا سيما بعد مجيئ نظام (ل.م.د). حيث صار هذا المقياس منبوذا لدى طلبة الأدب بالدرجة الأولى (أصحاب الاختصاص)؛ لأن معارفهم القبلية ضحلة في هذه المادة، ذلك أن الطالب قبل الالتحاق بالجامعة كان يحرص على دراسة المواد الأساسية التي تضمن له النجاح في شهادة البكالوريا، و النحو لم يكن من المواد الأساسية في امتحان البكالوريا، وكذلك كان الاهتمام بدراسته بجدية قليلا، بل منعما أحيانا... و بالتالي صار مستوى الطالب في علم النحو ضعيفا و متدنيا.

إن هذا الوضع الذي آل إليه تدريس النحو أو تعليمته في وقتنا الحاضر يعود إلى تعدد أساليب التدريس و اختلاف أنظمة التعليم و لا سيما منها المستوردة من دول غير عربية كنظام (ل.م.د) الذي لم ينجح في تلك الدول التي نشأ فيها و كيف سينجح في بلادنا التي استوردته. و على العموم فهذا جانب من الجوانب التي أدت إلى تدهور مستوى الطلبة في مادة النحو.

و أما التعليم عن بعد و حضوريا فهو أساس هذه المداخلة التي تصب في المحور الرابع من محاور الملتقى الوطني الثالث (تحديات التعليم و تعلم اللغة العربية عن بعد).

و سوف أحاول في هذه المداخلة وصف تعليمية نشاط النحو حضوريا مع الإشارة إلى صعوبات تدريسه و أهدافه، ثم يأتي الحديث عن تعليمية النحو عن بعد و مدى صلاحياته و تحقيقه للأهداف التعليمية المنشودة.

### أولاً- مفهوم النحو (أهميته و أهدافه):

من معاني النحو في اللغة ما ورد " في اللسان: نحا الشيء ينحاه و ينحوه إذا حرفه، و قال ابن السكيت : و منه سمي النحو؛ لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب".<sup>1</sup>

و جاء النحو في اللغة بمعنى القصد " يقال: نحوت نحوك أي قصدت قصدك"<sup>2</sup>.

و النحو في اصطلاح النحاة هو " انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب و غيره، كالتثنية و الجمع و التحقير و التكبير و الإضافة و النسب و التركيب و غير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها و إن لم يكن منهم، و إن شذ بعضهم عنها رد به إليها". و يذهب ابن عصفور في كتابه المقرب إلى أنه " العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها "<sup>3</sup> و كان النحو مشتملا على الصرف في بداية نشأته، و يظهر ذلك من خلال التعريف الأول لابن جني، ولما انفصل النحو عن الصرف تغير مفهومه فصار يعني " الإعراب " الذي " هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة"<sup>4</sup>

وقد اختلط مفهوم النحو بالإعراب في كثير من كتب النحو و اللغة حيث جاء في دائرة المعارف الإسلامية أنهم قد يسمون النحو أحيانا علم الإعراب.<sup>5</sup>

### ثانياً- أهمية النحو (فائدته):

الغاية من تعلم النحو هي " عصمة ألسنتنا و أقلامنا من مجانبة انتحاء سمت كلام العرب، فنفهم و نفهم الآخرين، فالفائدة من تعليم النحو هي اصلاح اللسان. يقول الزجاجي : " فإن قال قائل: فما الفائدة من تعليم النحو و أكثر الناس يتكلمون بغير إعراب، و لا معرفة منهم به فيفهمون و يفهمون غيرهم مثل ذلك ؟ فالجواب أن يقال له: الفائدة فيه: الوصول إلى التكلم بكلام العرب على الحقيقة صوابا غير مبدل ولا مغير، و تقويمكتاب الله عز وجل الذي هو أصل الدين و الدنيا و المعتمد، و معرفة أخبار النبي - صلى الله عليه و سلم - إلى أن يقول : "

فأدب العرب و ديوانها هو الشعر، و لن يمكن أحد من المولدين إقامته إلا بمعرفة النحو " 6.

فالزجاجي يوضح فائدة تعليم النحو في نقاط ثلاث:

1- التكلم بكلام العرب على الحقيقة.

2- القراءة الصحيحة لما لا يحتمل فسادا، و هو القرآن الكريم و السنة النبوية.

3- الإبداع الأدبي الشعري و النثري.

و يلخص ابن جني فائدة تعليم النحو بقوله: " ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق كما و إن لم يكن منهم، و إن شذ بعضهم عنا رد به إليها " 7.

كانت هذه نظرة بعض علمائنا القدماء إلى أهمية النحو و الغاية منه في زمانهم، و لكن ما هو موقف علمائنا المعاصرين من أهمية النحو؟.

يذهب أحد الباحثين المعاصرين في النحو " بأننا في أشد الحاجة إلى النحو، لأنه يساعدنا على فهم ديننا الحنيف و عن أشد احتياجنا إلى تدوين علومنا الحديثة، و أفكارنا بلغة عربية هي لغتنا، لنصل الماضي والحاضر بالمستقبل، ولن يتحقق ذلك إلا بتعليم النحو، لا بمعناه الضيق المقصور على علامات الإعراب، بل بما يشمل ما يتصل بالتركيب من تقديم و تأخير، و ذكر و حذف و مطابقة و مخالفة، و علينا أن ندرك أمرا بالغ الأهمية، و هو أنه ليس بقراءة كتب النحو أو باستظهارها تتحقق الفائدة المرجوة، و إنما تتحقق الفائدة بالتدريب و التطبيق المستمر حتى تكتمل الملكة اللغوية " 8. و يرى باحث آخر أن النحو يحمي اللغة من فوضى التعبير و اختلاط المقاصد و يجعلها سهلة ميسرة جميلة، و بذلك يضمن لأبناء المجتمع لغة موحدة يتفاهمون بها. 9

### ثالثا- أهداف تدريس النحو

يرى بعض الباحثين أن تحديد أهداف الدرس ضروري، لأنها تساعد المدرس في عملية التعليم خصوصا في إجراء التدريبات التي تهدف إلى رفع مستوى الأداء اللغوي، إضافة إلى أنها تحدد نشاطات المدرس حتى لا ينحرف كثيرا عن تلك الأهداف المرسومة. 10 و يحدد الدكتور نايف معروف أهداف تدريس النحو العربي في الجوانب التالية :

- 1- إدراك أهمية النحو في عصمة اللسان العربي عن اللحن، حرصا على سلامة اللغة العربية و صونها من عبث العابثين.
- 2- إدراك موقع النحو من النظام اللغوي العام الذي بدوره يمثل الكيان الإنساني بأوجهه المختلفة.
- 3- إدراك الصلة العضوية بين النحو الوظيفي و فروع اللغة الأخرى لتحقيق التكامل اللغوي.
- 4- تدريب التلاميذ على ضبط لغتهم حديثا و قراءة و كتابة بشكل يتلاءم مع مستواهم.
- 5- القدرة على اكتشاف الخطأ اللغوي بأنواعه، ثم المبادرة إلى تصحيحه.
- 6- إثراء ثروة الطلبة اللغوية بما يكتسبونه من مفردات و تراكيب و أنماط من خلال النصوص التي تستخدم في الدروس و التطبيقات و التمرينات.
- 7- تنمية القدرة على التفكير السليم، بما يحققه لدارسه من التحليل و التركيب و الاستقراء و القياس.<sup>11</sup>

#### رابعاً-طرائق تدريس النحو (قديما وحديثا)

##### 1- الطرائق القديمة:

و هي نوعان: أ- أسلوب التدريس بالشواهد و الأمثلة و يعود إلى عهد الحلفاء و المجالس و الأمالي و المصنفات ذات الطابع التعليمي، و كانت تشرح و تملئ و تجري عليها تطبيقات و قد وجهوا إلى ثلاث مستويات (المبتدئين و الشادين<sup>12</sup> و المتخصصين) و المتخصصون فيهم الأدباء و الكتاب و الفقهاء و المفسرون.<sup>13</sup>

ب- الطرائق التقليدية : وهي أكثر تنظيما، ولا تختلف عن الأساليب السابقة في التلقين، ولكنها تعتمد على مصنف ألفه عالم متمرس و معلم محترف و هو العلامة ( ابن هشام) منطلقا من حاجات الطلاب<sup>14</sup> في عصره و هذا ما تدعو إليه التعليمية في عصرنا الحاضر، كما أنه حدد أهداف مصنفه التعليمية بقوله في مقدمة كتابه " شرح شذور الذهب " : " هذا كتاب شرحت به مختصري المسمى (شذور الذهب في معرفة كلام العرب). قصدت فيه إلى إيضاح العبارة لا إلى إخفاء الإشارة... و التزمت فيه أنني كلما مررت ببيت من شواهد الأصل

ذكرت إعرابه ... و قصدي بذلك تدريب الطالب، و تعريفه السلوك إلى أمثال هذه المطالب ". اذا الغاية أو الهدف من تأليف الكتاب هي غاية تعليمية و هي تدريب الطلاب على مستوى من مستويات التعقيد النحوي و ما يتصل بها من قضايا لغوية، و أما الوسائل فهي " وضوح العبارة، ذكر الشواهد التطبيق على المسائل النحوية".<sup>15</sup> يقول الدكتور علي أبو المكارم: " إن هذا الكتاب كان محور العملية التعليمية في مادة النحو لمستويات مختلفة في فترات تاريخية طويلة. ثم يقول: " و من الطريف أن أذكر أن هذا الكتاب ما زال مقررا في مادة النحو في بعض كليات الآداب في مصر، و من بين هذه الكليات كلية الآداب بجامعة القاهرة و عين شمس) و بعض الكليات في المملكة العربية السعودية و من بينها (كلية جامعة أم القرى). كما أنه ما زال مقررا في بعض مراحل التعليم في المعاهد الدينية في بعض البلاد الإسلامية ".<sup>16</sup> و من عهد العلامة ابن هشام إلى يومنا هذا ما زال أسلوب التلقين هو السائد في جامعاتنا و في الجامعات العربية، و يطلق عليها في مصر " طريقة التدريس التقليدية " أو " التلقين " و فيها يتم التعليم في اتجاه واحد من الأستاذ إلى الطالب الذي ينحصر دوره في تلقي المعلومات دون مناقشتها، و من عيوب طريقة التلقين " ما يذهب بعض الدارسين إلى أن التعليم في الجامعة يتخذ شكل المحاضرة التي تجسد طريقة التلقين أعظم تجسيد و التي من عيوبها أنها لا تسمح للطلاب اكتساب المهارات التي تمكنه من التوجه نحو التعليم الذاتي.<sup>17</sup>

## 2- الطرائق الحديثة: و منها:

أ- الحوارية أو التكتيفية: و هي الأنسب للقواعد كما يرى بعض الدارسين، لأنها تشرك الطلبة بالإدلاء بأرائهم، و إعطاء ما لديهم من معارف سابقة تدعم الدرس و تشارك في بناء قاعدته (خلاصته) و في هذه الطريقة يكون المدرس عبارة عن موجه.<sup>18</sup>

و تظهر ملامح هذه الطريقة في الحصص التطبيقية في الجامعة، و فائدتها محدودة نظرا للاكتظاظ الموجود في قاعات التدريس بالإضافة إلى الموقف السلبي لدى أغلب الطلبة من حصة النحو لكونها معقدة و صعبة الفهم.

ب- طريقة النص الأدبي التي تستخلص الأمثلة من النص الأدبي و الأساس العلمي و التربوي فيها ( أن القواعد النحوية فيها ظواهر لغوية)<sup>19</sup> ، حيث يتم استخراج الأمثلة من النص بمشاركة الطلبة ثم يتم التوصل معهم إلى استنتاج قاعدة الظاهرة النحوية الواردة في النص و تدعم بتطبيقات فورية (يشارك

جميع الطلبة في تصحيحها). وما يلاحظ أن هذه الطريقة مفيدة و إيجابية، و تطبيقها يجري في المتوسطات و الثانويات، و لكن في الجامعة لا يمكن تطبيقها نظرا لوجود العدد الهائل من الطلبة في المحاضرة .

و أما الحصص التطبيقية فهناك طريقة مفروضة على الأستاذ و هي مشاركة الطلبة ببعض العروض التي لا بد من تقديمها ؛ لأنها تأخذ جزءا من التقويم المخصص في بطاقة تقويم الطالب. و من ثم لا يبقى الوقت الكافي لتقديم النص و استخراج ما فيه من ظواهر نحوية و دراستها بأسلوب موسع وفقا لما تتطلبه هذه الطريقة، و يتم بديلا عن هذا الأسلوب دراسة نصوص من القرآن و شواهد شعرية لها علاقة بموضوع الدرس.

#### خامسا- مفهوم التعليمية:

يذهب بعض الباحثين إلى أن كلمة تعليمية ترجع في أصلها إلى الكلمة الفرنسية (Didactique) التي اشتقت من الكلمة اليونانية (Didaktitos) التي تطلق على ضرب من الشعر يتناول بالشرح معارف علمية أو تقنية.<sup>20</sup> وقد تطور مصطلح التعليمية و صار يطلق على " فن التعليم" <sup>21</sup> و يطلق على التعليمية - اصطلاحا- كل ما يهدف إلى التنقيف و إلى ما له علاقة بالتعليم.<sup>22</sup> و هناك من يعتبرها (التعليمية) " هي الدراسة العلمية لطرق التدريسو تقنياته، و أشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم ، قصد بلوغ الأهداف المسطرة، سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي الوجداني أو الحس حركي المهاري " <sup>23</sup> و من الباحثين في ميدان التعليمية من يذهب إلى أن معناها الاصطلاحي في العصر الحديث قد انتقل من النظم و الفنية إلى العلمية، بحيث أصبحت علما يبحث موضوع الطرائق التعليمية بصفة عامة، فإذا أضفنا لها صفة ( اللغات، تعليمية اللغات ) فإنها تصبح مرتبطة بذلك الميدان العلمي الذي يتناول بالبحث و التحليل مسائل تتعلق بإيصال اللغاتو تحصيلها، في إطار نظامي في الغالب، اعتمادا على برامج محددة و طرائق فعالة كفيلة بتحقيق الغايات و الأهداف المسطرة لتعليم هذه اللغة أو تلك.<sup>24</sup>

#### سادسا- أنواع التعليمية: التعليمية نوعان:

1- تعليمية عامة: وهي التي تهتم بكل ما هو مشترك و عام في تدريس جميع المواد، أي القواعد و الأسس العامة التي يتعين مراعاتها من غير أخذ الخصوصيات في هذه المادة أو تلك بعين الاعتبار.<sup>25</sup>

2- تعليمية خاصة أو تعليمية المواد: و تهتم بما يخص تدريس مادة من مواد التكوين أو الدراسة من حيث الطرائق و الوسائل و الأساليب الخاصة.<sup>26</sup>

و أما مجالها فيكون محصورا في القوانين التفصيلية التي تتعلق بمادة تعليمية واحدة فهي بديل لما كان يسمى " التربية الخاصة ".<sup>27</sup>

وقد مرت التعليمية بين ثلاثة أجيال من التعليمات و هي:

أ- الجيل الأول: و هو جيل يمكن أن يوصف بأنه تقليدي، و يتميز بغياب تحليل الحالة الاجتماعية التاريخية لتعليم المادة الدراسية، فالمعلم هنا ينطلق من شرعية الأهداف و ينظر لنفسه على أنه حامل معرفة مزدوجة فعلى صعيد المادة المدرسة يعتبر نفسه الضامن لصحة المحتوى، و على صعيد تقنيات التدريس يلجأ إلى علم النفس السلوكي، فمنطقه إذن هو بالأساس تطبيق العلوم كما هي في المجال البيداغوجي.

ب- الجيل الثاني : هذا الجيل رغم بقائه كضامن لصحة المضامين انتقل المعلم إلى تحليل المكانة المعرفية للخطط في عملية التعليم و التعلم، و يبدأ العمل بتحديد عبارة أو مفهوم ما على أنه وضعية حل مشكل على التلميذ أن يواجهها. فمثل سابقه هذا الشكل من التعليمية لا يأخذ في الحسبان الحالة الاجتماعية التاريخية لتعليم المادة الدراسية.

ج- الجيل الثالث: يتميز الجيل الثالث من التعليمات بالبعد الملحوظ الذي تتخذه المواد العلمية المرجعية في المجال البيداغوجي.

و عموما فإن التعليمية بنوعها تعالج مواقف نظرية و تطبيقية خاصة بمهمة التعليم تتطرق لما يجري في القسم و تشكل في عبارات تعليمية.<sup>28</sup>

### سابعا-التعليمية و البيداغوجيا:

يذهب بعض الباحثين إلى أن التعليمية ( علم التدريس) ظهرت في بعض مراكز البحث العلمي - عند الغربيين - كتخصص جديد يعمل على نقد تدريس المواد التعليمية من صيغته الفنية التي تعتمد على مواهب المدرسين و اجتهاداتهم و تجاربهم الفردية ليكسبه طابعا تعليميا تحليليا، على أن نضج البحث الديدككتيكي و استوائه كتخصص علمي مستقل، أكسب من خلال نتائجه وضعية النشاط العلمي التحليلي المعقلن بعد رفضه للاتباعية القائمة على التقليد الأعمى

للطرائق و المناهج الفلسفية التي كانت البيداغوجيا تقترحها على المنشغلين بالتدريس.<sup>29</sup>

**فالتعليمية** " هي الدراسة العلمية لطرق التدريس و تقنياته، و لأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها المتعلم، قصد بلوغ الأهداف المسطرة، سواء على المستوى العقلي المعرفي أو الانفعالي الوجداني أو الحس حركي و المهاري، كما تتضمن البحث في المسائل التي يطرحها تعليم مختلف المواد"<sup>30</sup> و تهتم أيضا بالمتعلم و المدرس و المحيط الاجتماعي و المادة التعليمية و فعل التدريس<sup>31</sup> و أما البيداغوجيا ( La pédagogie ) فترجع تسميتها إلى اليونانيين حيث كان يسمى المرافق للطفل إلى التعلم أو النزهة — ( البيداغوجي Le pédagogue ). و في الاصطلاح لها معان عدة، منها ما ذهب إليه ( ايميل دوركايم ) أنها " نظرية تطبيقية للتربية "، و لعل أفضل ما جاء في تعريفها أنها: " حقل معرفي، قوامه التفكير في أهداف و توجهات الأفعال و الأنشطة المطلوب ممارستها في وضعية التربية و التعليم، عند الطفل و الراشد، بالإضافة إلى كونها نشاطا علميا، يتكون من مجموع الممارسات و الأفعال التي ينجزها كل من المدرس و المتعلمين داخل الفصل"<sup>32</sup>.

و من الباحثين من يميز بين البيداغوجيا و الديدانكتيك من حيث تحديد موضوعها ف ( Ph.Meriew ) يقول : من خلال المناقشات المتعددة حول البيداغوجيا التي تتمركز حول ( الطفل ) و التعليمية التي تتمركز حول ( المعارف). ينبغي الابتعاد عن المفهوم الفلسفي الذي يرى أنه عندما اهتم بالتلميذ أكثر يقل الاهتمام بالمعرفة أو عندما اهتم بالمعرفة يقل الاهتمام بالتلميذ، والأفضل دمج البيداغوجيا مع الديدانكتيك لتحقيق الأفضل.<sup>33</sup>

### ثامنا-تعليمية النحو عن بعد:

لقد اشرت سابقا إلى أن تعليم النحو حضوريا لم يعد مرغوبا فيه لدى طلبة هذا الزمان؛ لأنه لم يعد في نظرهم مادة أساسية للحصول على شهادة البكالوريا التي تؤهلهم للالتحاق بالدراسة في الجامعة.

و يعود ظهور أساليب التدريس عن بعد في المدارس الجزائرية إلى عهد بعيد و قد كان يسمى ( الدروس بالمراسلة ) حيث نجح هذا النوع من التدريس و أفاد الطلبة الذين لم ينجحوا في دراساتهم النظامية، أو كانوا من كبار السن، و لقد لاحظنا أن الكثير منهم تابع دراسته وفق هذا الأسلوب و تحصل على شهادة

البكالوريا التي أهلتها إلى متابعة دراسته الجامعية، ثم الحصول على أعلى المراتب العلمية من دكتوراه إلى شهادة الأستاذية (بروفيسور).

### تاسعا- مفهوم التعليم عن بعد:

يعتبر التعليم عن بعد أسلوبا جديدا من أساليب التعليم الذي يسمح بنقل و توصيل المادة العلمية عبر وسائل الكترونية متعددة دون حاجة الطالب للحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم.<sup>34</sup>

و للتعليم عن بعد تعاريف عديدة نذكر منها:

**1- تعريف هولمبرج:** و هو أن التعلم عن بعد هو ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر و مباشر من المدرسين في قاعات الدراسة، بمعنى هناك انفصال بين المعلم و المتعلم في كافة صور التعليم عن بعد... و يؤكد هولمبرج على عنصرين أساسيين في عملية التعليم عن بعد و هما:

- انفصال المعلم عن المتعلم أي وجود مسافة بينهما.

- التنظيم الإداري الذي ينظم و يدير العملية التعليمية و يوفر الأدوات و الوسائط التقنية المطلوبة، أي وجود وسائط و تقنيات تنقل المحتوى التعليمي إلى المتعلم.<sup>35</sup>

**2- تعريف مور:** يعرف Moore التعلم عن بعد بأنه طريقة من طرق التدريس، يتم فيها فصل سلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلم، حيث يتم تحقيق الاتصال بين المعلم و المتعلم عن طريق توفير المواد التعليمية المطبوعة و الالكترونية و المسموعة و المرئية، و توفير المناخ الملائم لحدوث عملية الاتصال، حيث يتم التعلم بحرية تامة مع التركيز على الفصل بين أداء المعلم و أداء المتعلم مكانيا و يتم الاتصال - غالبا - عن طريق الوسائط التقنية.

**3- تعريف بيترز:** يعرف ( Peters ) التعلم عن بعد بأنه طريقة لنشر المعرفة و اكتساب المهارات و الاتجاهات ذات المغزى و ذلك بتكثيف العمل في تنظيم مكونات التعلم عن بعد اداريا و فنيا و استخدام الوسائط التقنية المتعددة من أجل انتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية تفيد الدارسين في عملية التعلم من تلقى المعرفة في أماكن تواجدهم.

و من أهم العناصر التي يعتمد عليها تعريف (بيترز) أنه:

- شكل جديد من التعليم، تعزز فيه عملية التعلم بالتغذية الراجعة ( Feed Back ).

- و هو موجه للجماهير الموسعة.<sup>36</sup>

و الخلاصة فإن التعليم عن بعد هو صيغة من صيغ تكنولوجيا التعليم معززا باستخدام الوسائط التقنية، و يميل ذلك النوع من التعلم إلى تعليم الجماهير على نطاق واسع لنشر المعرفة و العلم و الثقافة لمن فاتتهم فرص الدراسة.<sup>37</sup>

### عاشرا-التعليم عن بعد في الجزائر (الدروس بالمراسلة):

الدروس بالمراسلة هي نمط جديد من الأنماط التعليمية التي تتم عن طريق وسائل تعليمية جديدة و ذلك بإرسال مواد تعليمية إلى متعلم ما، من غير حدوث تفاعل أو لقاء بينهما.

و وجه اختلافه مع التعليم النظامي أنه لا يجمع بين المعلم و المتعلم، و لا يتقيد بزمان أو مكان فضلا عن كونه يتعامل مع الجميع دون استثناء رغبة في التعليم، و لذلك فهو يتقاطع مع التعليم عن بعد كونه شكلا من أشكاله طالما أن هناك مراسلة بريدية ورقية كانت أم الكترونية.

و قد عرفه أحد الباحثين بقوله: " إن التعليم عن بعد هو نوع من التعليم الجماهيري القائم على فلسفة احترام حقوق الأفراد في الحصول على فرص متكافئة و غير مقيدة و محددة، فهو يناسب جميع حاجيات المجتمع، و هو لا يقوم على المواجهة المباشرة بين المعلم و المتعلم بل يعتمد على نقل المعارف و العلوم من خلال وسائط و وسائل غير مباشرة تكون مسموعة أو مكتوبة أو مقروءة تغني المتعلم عن حضور الدرس بشكل مباشر.<sup>38</sup>

و أما التعليم عن بعد في الجزائر فقد ظهر عندما عملت الدولة الجزائرية بعد استقلالها على بناء مؤسسة تعليمية و انتهاج ديمقراطية التعليم و مجانيته... و انطلاقا من هذا جاءت فكرة تعميم التعليم عن طريق المراسلة، موجها لكل من يرغب فيه بغض النظر عن السن و المكان و الزمان و استعمال كل الوسائل المتاحة، كالوثائق المطبوعة، الإذاعة و التلفزيون، فأنشئ المركز الوطني للتعليم المعجم و المتمم بالدراسة عن طريق الإذاعة و التلفزيون في 22 مارس 1969.

و يضمن هذا المركز التعليم للطلبة من السنة الأولى متوسط إلى السنة الثالثة ثانوي في مختلف الشعب و الفروع.

و لأداء هذه المهمة و الوصول إلى جمهور عريض من الطلبة على المستوى الوطني استحدثت مراكز جهوية على مراحل مختلفة كان أولها مركز العاصمة عام 1983 و آخرها مركز الجلفة عام 1999 و وصل عددها حاليا إلى عشرين مركز.<sup>39</sup>

### تعليمية النحو عن بعد مع ظهور جائحة كورونا:

في هذه الفترة شرع الأساتذة في تدريس النحو عن بعد و ذلك بالاعتماد على ارسال المحاضرات للطلبة عن طريق (الانترنت) و بعد اطلاع الطلبة عليها يجيبون عن تمارين تطبيقية يقوم الأستاذ بتصحيحها عن طريق (الايمايل)، و لكن الملاحظ أن أغلب الطلبة لا يملكون الانترنت في بيوتهم لأنهم يقطنون الأرياف و القرى المجاورة لمدينة خنشلة، و هنا نجد صعوبات جديدة تزيد من سوء تحصيل هذا النشاط و تدهور مستوى الطلبة أكثر مما كان عليه في التدريس الحضوري.

و الخلاصة أن التدريس عن بعد في جميع صوره في بلادنا غير ناجح و زاد الطين بلة كما يقال...

و عليه نرجو من المولى عز و جل أن يرفع عنا هذا الوباء لنعد إلى التدريس الحضوري و هو أقل ضررا من التدريس عن بعد.

و على الرغم من أن هناك من يرى أن للتعليم عن بعد فوائد كثيرة حيث تم استثمار التكنولوجيا في هذا النوع من التعليم استجابة لرغبة الكثير من المتعلمين في الاستزادة من المعرفة، بحيث أصبحت المعلومات تصل إليهم و هم في بيوتهم، و مقر عملهم، متخطية حدود المكان و الزمان.

و بالنسبة لتدريس نشاط النحو لا يجد الطلبة الفرصة للالتقاء بالأستاذ ليشرح لهم بعض الصعوبات إلا نادرا.

و أما الأعمال التطبيقية فترسل عن طريق (الايمايل) بالنسبة لبعض الطلبة، و الباقي ليس لهم و سائل تقنية و لا (انترنت) فهم يدخلون الامتحانات دون الاستفادة من شرح الأستاذ أو لقائه.

**خاتمة:**

إن التعليم عن بعد يمكن الطالب من متابعة دروسه حسب الظروف التي يعيشها، دون الانتقال إلى الجامعة.

و في أيامنا هذه و بعد مجيء جائحة (كورونا) كان لابد من الاعتماد على هذا النوع من التدريس الذي يعتمد على وسائل تكنولوجية بالدرجة الأولى (الانترنت) والبريد الإلكتروني (الايمايل) الذي صرنا نناقش من خلاله رسائل التخرج وبخاصة الماستر.

و لكن هناك صعوبات تعيق حصول نتائج ايجابية في جامعة خنشلة بالدرجة الأولى؛ لأن أغلب طلابها من سكان الأرياف و الفقراء الذين لا يملكون جهاز حاسوب أو (انترنت) و ما إلى ذلك من الوسائل المطلوبة لنجاح هذا النوع من الدراسة.

و معلوم أن من أهداف التعليم عن بعد كما هو معلوم أنه يسعى لتقديم الخدمات التعليمية لمن فاتتهم فرص الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي و يعمل على توفير الظروف المناسبة لكافة الدارسين و تلبية احتياجاتهم و حل مشكلة الاكتظاظ داخل القاعات و تحقيق مبدأ ديمقراطية و تكافؤ الفرص في التعليم.

و على العموم، و نظرا لانعدام الوسائل الضرورية لإنجاح هذا النوع من التعليم في منطقتنا، نتمنى و نرجو أن يرفع الله علينا هذا الوباء و نعود إلى التعليم الحضوري كما كنا سابقا.

و بالله التوفيق

**الهوامش:**

- 1- اللسان مادة (نحا) عن " ظاهرة الإعراب في النحو العربي و تطبيقها في القرآن الكريم"، د/ أحمد سليمان ياقوت ص/15
- 2- تيسير قواعد النحو ج1، د/ محمد محمود بندق ص/07.
- 3- النحو العربي أصوله و أسسه. د/ محمد ابراهيم عباده ص/07.
- 4- الصرف العربي -صياغة جديدة -، د/ زينكاملالخويسكي، ص/11.
- 5- ظاهرة الإعراب، د/أحمد سليمان ياقوت، ص/15.
- 6- النحو العربي أصوله و أسسه، د/ محمد ابراهيم عباده، ص/09.
- 7- السابق، ص/10.

- 8- نفسه، ص/11.
- 9- تعليمية النحو العربي في الجامعات الجزائرية - العقبات و الحلول - أ/ صافية كساس، مجلة الممارسات اللغوية عدد 03/2011، جامعة مولود معمري تيزي وزو - ص 226.
- 10- السابق، ص/270.
- 11- خصائص اللغة العربية و طرائق تدريسها، د/ نايف معروف، دار النفائس، ط1، 1985، بيروت لبنان - ص/176-177.
- 12- وهم الذين أتيح لهم أن يدرسوا مادته و أن يقفوا على مسائله و أحكامه، ولكنهم لم يحيطوا بكل ما فيه، ينظر: تعليم النحو العربي (عرض و تحليل د/علي أبو المكارم)، ص/129.
- 13- النحو العربي أصوله و أسسه، د/ محمد ابراهيم عباده ص/255.
- 14- تعليم النحو العربي، د/ علي أبو المكارم ص/134.
- 15- نفسه، ص/135.
- 16- السابق، ص/137.
- 17- قراءة في المشهد التربوي المعاصر، د/ شبل بدران، الدار المصرية اللبنانية ط1، 2011، مصر ص/124.
- 18- أصول تدريس اللغة العربية، د/ علي جواد الطاهر، دار الرائد العربي - بيروت - ص/58.
- 19- التدريس في اللغة العربية، د/ محمد اسماعيل ظافر و يوسف الحمادي، دار المريخ للنشر، 1984، الرياض ص/289.
- 20- المجلة الجزائرية للتربية - التعليمية - ابراهيم حمروش، العدد الثاني مارس 1995، السنة الأولى، ص/63.
- 21- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د/أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، ط/1982، ص/108.
- 22- التعليمية و البيداغوجيا في التعليم العالي، د/ علي تعوينات، جامعة الجزائر من موقع جامعة ورقلة على الأنترنت ص/02.
- 23- المرجع نفسه، ص/02.
- 24- تعليمات اللغة الحية (النشأة والتطور)، د/ يحيى بعيطيش، بحث مقدم في الجامعة الصيفية لتكوين اطارات التربية سنة 2002، ص/03.
- 25- التعليمية و البيداغوجيا في التعليم العالي، د/ علي تعوينات، ص/02.
- 26- المرجع نفسه، ص/02.
- 27- مقاربة التدريس بالكفاءات، خير الدين هني، ط/01، مطبعة ع ابن / ص /128.
- 28- إضبارة تكوين الأساتذة و المعلمين / مديرية التكوين، وزارة التربية 1999، ص /12-13.
- 29- التعليمية و أثرها في تقويم تدريس اللغة العربية و ترقية استعمالها في الجامعة. محمد صاري مجلة اللغة العربية، ص/02.
- 30- التعليمية و البيداغوجيا في التعليم العالي، د/ علي تعوينات، ص/02.
- 31- اللسانيات و البيداغوجيا، علي أيتاوشان ط / دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء المغرب ص/22.

- 32- السابق، ص/02.
- 33- إضبارة تكوين الأساتذة و المعلمين / مديرية التكوين، وزارة التربية ص/16.
- 34- التعليم عن بعد بين النشأة و التطور/ مداخلة الأستاذ / أحمد عزوز من خلال الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق/ جامعة مولود معمري 2017، ص/28.
- 35- نفسه، ص/29.
- 36- السابق، ص/30.
- 37- نفسه، ص/30.
- 38- أسس الكتابة في برنامج التعليم عن بعد، أحمد رشدي طعيمة، ندوة اللغة العربية المستخدمة في التعليم عن بعد و التعليم المفتوح، القاهرة، المنظمة العربية للثقافة و العلوم، 2005، ص/05.
- 39- التعليم بالمراسلة بالجزائر بين النظرية و التطبيق، مداخلة د/ لخضر روابحي، جامعة المسيلة من خلال الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق/ جامعة مولود معمري 2017، ص/334.

#### I قائمة المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم برواية الإمام ورش.
- 2- ابن منظور، لسان العرب، طبع/ دار المعارف، مصر.
- 3- د/ محمد محمود بندق، تيسير قواعد النحو ج1، طبع/ مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.
- 4- د/ محمد ابراهيم عباده، النحو العربي أصوله و أسسه، طبع مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.
- 5- د/ زينكامالوخوسكي، الصرف العربي -صياغة جديدة -، طبع دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر. 1996.
- 6- د/أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب، طبع ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983.
- 7- أ/ صافية كساس، تعليمية النحو العربي في الجامعات الجزائرية - العقبات و الحلول - مجلة الممارسات اللغوية عدد 03/2011 ، جامعة مولود معمري تيزي وزو .
- 8- د/ نايف معروف، خصائص اللغة العربية و طرائق تدريسها، طبع دار النفائس ط1 1985 بيروت، لبنان.
- 9- د/علي أبو المكارم، تعليم النحو العربي (عرض و تحليل)، طبع دار الثقافة العربية، ط/1، 1993.
- 10- د/ شبل بدران، قراءة في المشهد التربوي المعاصر، طبع الدار المصرية اللبنانية ط1، 2011 مصر.
- 11- د/ علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، طبع دار الرائد العربي - بيروت.
- 12- د/ محمد اسماعيل ظافر و يوسف الحمادي، التدريس في اللغة العربية، طبع دار الميرخ للنشر 1984، الرياض.
- 13- ابراهيم حمروش، المجلة الجزائرية للتربية - التعليمية - العدد الثاني مارس 1995،

- السنة الأولى، الجزائر.
- 14- د/أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، طبع مكتبة لبنان ط/1982.
- 15- د/ علي تعوينات، التعليمية و البيداغوجيا في التعليم العالي، جامعة الجزائر من موقع جامعة ورقلة على الأنترنت.
- 16- د/ يحي بعبطيش، تعليمات اللغة الحية ( النشأة والتطور )، بحث مقدم في الجامعة الصيفية لتكوين اطارات التربية سنة 2002.
- 17- خير الدين هني، مقارنة التدريس بالكفاءات، ط/01، مطبعة ع ابن، الجزائر.
- 18- مديرية التكوين، إضبارة تكوين الأساتذة و المعلمين، وزارة التربية 1999، الجزائر.
- 19- محمد صاري، التعليمية و أثرها في تقويم تدريس اللغة العربية و ترقية استعمالها في الجامعة، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، العدد 6، 2002، الجزائر.
- 20- علي أيتاوشان، اللسانيات و البيداغوجيا، طبع/ دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب.
- 21- أحمد عزوز، التعليم عن بعد بين النشأة و التطور، من خلال الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق/ جامعة مولود معمري 2017، الجزائر.
- 22- أحمد رشدي طعيمة، أسس الكتابة في برنامج التعليم عن بعد، ندوة اللغة العربية المستخدمة في التعليم عن بعد و التعليم المفتوح، القاهرة، المنظمة العربية للثقافة و العلوم، 2005.
- 23- د/ لخضر روابحي، التعليم بالمراسلة بالجزائر بين النظرية و التطبيق، مداخلة من خلال الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية و التطبيق/ جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2017.